E- ISSN : 2571-9742
DM

المستعربون الفرنسيون في مدرسة تلمسان الرسمية
ما بين 1850-1962: دراسة في المسارات
و التوجهات الاستعمارية و الإستشراقية

أ.د. حنيفي هلايلي
جامعة سيدي بلعباس
hanifi_andalous@yahoo.fr

الملخص:

أضحت تلمسان مع مطلع القرن العشرين مركزا مهما للدراسات الإستشراقية خلال المرحلة الاستعمارية. ومن المفارقات أن مدرسة تلمسان احتضنت أكبر وجوه الاستشراق الفرنسي، مكونين بذلك مجموعة من ألمع الباحثين في ميدان العلوم الإنسانية و الاجتماعية. كانت الاستشراق الحقل الرئيسي للدراسات في المدرسة، ومن داخل الاستشراق تأتي دراسة اللغة العربية والمسائل الإسلامية . بالرغم من عدم تجانس هذه النخبة التي أطرت البحث العلمي ردحا من الزمن في مدرسة تلمسان وأنتجت عديد البحوث في مختلف المجالات، فإنه لمن الأهمية بمكان أن نجزم بحاضرة تلمسان التي أصبحت بفضل هؤلاء المستعربين جسر ثقافي تجانست فيه مختلف التيارات الممثلة في التوجهات الإيديولوجية الثقافية بين مدرسة باريس ومدرسة الجزائر، وكل هذا في إطار حركية البحث العلمي خلال المرحلة الاستعمارية.

الكلمات الدالة:

المستعربون الفرنسيون ، مدرسة تلمسان ،الاستشراق، البحث العلمي

Abstract:

At the turn of the twentieth century, Tlemcen became an important center for Orientalist studies during the colonial period. Tlemcen school embraced the largest facet of French Orientalism, Making up a group of the brightest researchers in the field of humanities and social sciences. Orientalism was the main field of studies in the school, and from within Orientalism comes the study of Arabic and Islamic issues. In spite of the heterogeneity of these elites, which expanded the scientific research period in Tlemcen School and produced many researches in various fields, It is important to be sure of Tlemcen, which has become thanks to these orientalists.

A cultural bridge in which different trends represented in the cultural ideological trends between the Paris School and the School of Algeria, All this is within the framework of the dynamics of scientific research during the colonial period.

Key words:

French Orientalists, Tlemcen School, Orientalism, Scientific Research

E- ISSN : 2571-9742
DM

أضحت تلمسان مع مطلع القرن العشرين مركزا مهما للدراسات الإستشراقية خلال المرحلة الاستعمارية [1] و في خضم الإصلاحات الفرنسية سنة 1895 [2]، احتضنت مدرسة تلمسان أكبر وجوه الاستشراق الفرنسي، مكونين بذلك مجموعة من ألمع الباحثين في ميدان العلوم الإنسانية و الاجتماعية، منهم المؤرخ الأمريكي جورج ترمبل(Trumbull IV George)[3] و المستعرب موريس غودي فروي(Maurice Gaudefroy-Demombynes)(1862-1957)[4] المختص في تاريخ الأديان و شؤون الحج، و المستشرق الفرنسي أوغست كور(Auguste Cour)(1866-1945) الذي فهرس لمخطوطات المسجد الكبير بتلمسان، و الاثنوغرافي إدمون دوتي(Doutée Edmond)(1867-1926) الذي فتح تلمسان كبوابة نحو احتلال المغرب الأقصى بفضل تحرياته و أبحاثه التاريخية و الأنثروبولوجيا.[5]

وفي هذا السياق صرح دوتي في إحدى ورقاته حول العمل العلمي لمدرسة الآداب بالجزائر:" إن الاستشراق هو بالطبع الحقل الرئيسي للدراسات في مدرستنا، ومن داخل الاستشراق تأتي اللغة العربية والمسائل الإسلامية" .[6] وإذا بحثا في الممهدات التاريخية للاستشراق ومحور مدرسة الآداب بالجزائر فإنها أثرت بشكل كبير على الدراسات الاستشراقية الفرنسية و التي اختصت في الأدبيات البربرية من خلال أعلامها كإدمون ديستان (1872-1940)(Destaing ,Léon Edmond) الذي تقلد مهام مدير مدرسة تلمسان، ووليام مارسيه(William Marçais)(**1872-1956**) وأخوه جورج(Georges Marçais)(**1862-1876**) مؤرخ الفن الإسلامي وعالم أثار بامتياز.

بالرغم من عدم تجانس هذه النخبة التي أطرت البحث العلمي ردحا من الزمن في مدرسة تلمسان وأنتجت عديد البحوث في مختلف المجالات، فإنه لمن الأهمية بمكان أن نجزم بحاضرة تلمسان التي أصبحت بفضل هؤلاء المستعربين جسر ثقافي تجانست فيه مختلف التيارات الممثلة في التوجهات الإيديولوجية الثقافية بين مدرسة باريس ومدرسة الجزائر، وكل هذا في إطار حركية البحث العلمي خلال المرحلة الاستعمارية.

E- ISSN : 2571-9742
DM

الاتجاه الأول يمثل مدرسة باريس في تيار مدرسة اللغات الشرقية التي كونت أطر وكوادر الاستشراق الفرنسي الإداري المختص في دراسات الفيلولوجيا واللغات. أما **الاتجاه الثاني** الذي تكون في مدرسة الآداب بالجزائر تحت إشراف المستشرق رينيه باصيه (René Basset) (**1855–1924**) وولداه هنري(Henri)(1892–1926) وأندري(André) (1895–1956)، فقد انصبت جل أبحاثهم في فلك تأريخ شمال إفريقيا في مجالات التاريخ والأنثروبولوجيا والعادات والمعتقدات. وتم تدعيم جهود هذه المدرسة خلال الإمبراطورية الثانية(1852–1870) بفضل ضباط شؤون المكاتب العربية.

مدرسة تلمسان

أنشأت المدارس الشرعية في الجزائر بموجب مرسوم 30 سبتمبر 1850 كمدارس حكومية ، رسمية شرعية. سميت في الأدبيات الإدارية الفرنسية بالمدارس(Médersas).[7] و لا يسمونها بالاسم الفرنسي écoles .أنشأت ثلاث مدارس إسلامية في تلمسان و الجزائر العاصمة[8] و قسنطينة ، تختص بالدراسات التعليمية في تكوين و تخريج موظفين تحتاجهم الإدارة الفرنسية كالمفاتي و العدول و التراجمة و معلمي اللغة العربي.، و كان المشرفون على هذه المدارس الإسلامية ذات الطابع الفرنسي مستعربون فرنسيون. و كانت تلعب دور الوسيط بين السكان و الإدارة الاستعمارية.[9] عند تأسيسها صرح الحاكم العام ألكسندر راندونAlexandre Randon (1851–1857) : " من هذه المدارس يتخرج الموظفون الإداريون و القضاة و بكلمة عامة الشخصيات و العناصر التي لها تأثير على السكان حتى لا يفلتوا من قبضتنا". [10]

يوضح رامبو(Alfred Nicolas Rambaud) [11]سياسة الجمهورية الفرنسية الثالثة إزاء المدرسة الجزائرية حيث كتب ما نصه: « لقد انتهى الغزو الأول للجزائر الذي تمَّ بالسلاح في 1871، بتهدئة منطقة القبائل، و يتطلب الغزو الثاني حمل الجزائريين لتقبل إدارتنا و قضائيا. أما الغزو الثالث فسيتم بالمدرسة: يجب أن تحقق المدرسة الفرنسية تفوق لغتنا على مختلف اللهجات المحلية، و ترسخ

E- ISSN : 2571-9742
DM

في أذهان الجزائريين عظمة فرنسا و دورها في العالم. و تستبدل الجهل و الأفكار المسبقة و المتعصبة بالمبادئ الأولية للعلم الأوروبي.[12] »

بدأت المعارضة الأوروبية لتعليم الجزائريين منذ سنة 1850، تاريخ صدور المراسيم و القوانين الرامية بتأسيس المدارس للجزائريين لتشتد في العهد الجمهوري الثالث الذي تبنى سياسة " تعليم و تمدين الجزائريين". و على هذا الأساس أهملت الحركة التعليمية الفرنسية العنصر الوطني، و اهتمت بالأوروبيين و اليهود. كان النظام التعليمي الفرنسي في الجزائر ما بين 1892 و 1948 يسير وفق نمطيين ، يتمثل الاتجاه الأول في تعليم أبناء الكولون و أبناء الأعيان و المتعاونين مع الإدارة الاستعمارية، أما الاتجاه الثاني فهذا النظام الابتدائي فهي عبارة عن مدارسة متخلفة (أهلية) ، و سميت بمدارس الأكواخ(école Gourbi) أنشئت بمقتضى مرسوم 18 أكتوبر 1892 ،أما المستوى الثانوي منه الذي ينتمي إلى المدارس الثلاثة فيخرج منه سنويا قرابة 200 تلميذ. [13] وفي سنة 1908 انعقد مؤتمر عام لكولون الجزائر بالعاصمة و صادق على القرار التالي: " باعتبار تعليم الجزائريين يسبِّب خطرا على المستعمرة و الميدان الاقتصادي و الاستيطان الأوروبي ، فإن النتائج المتوصل إليها حتى اللحظة من تعليم الجزائريين لم تعط ثمارها ، لذا يقترح المؤتمر ما يلي:

- إلغاء تعليم الجزائريين.
- أن تحول القروض المخصَّص للتعليم الجزائري إلى تطوير مجالات الفلاحة في شكلها التطبيقي الخاضع لمدرسين فرنسيين."[14]

صرح ألفرد بيل(1873–1945) فيما يخص طلاب المدارس الإسلامية الحكومية بقوله:" يجب أن تستقبل هذه المدارس إلا النخبة المثقفة من السكان المسلمين. و يجب تحديد بدون تردد كل من لا تتوفر فيه شروط الأمانة و الصدق و الشعور الحسن إزاءنا" [15]. و عند صدور مرسوم 16 فبراير 1876 عكس الطابع السياسي و الفرنسي لهذه المدارس بتكوين مرشحين للمهام الدينية و القضائية و التعليمية. كما اعتبر هذا المرسوم إلى جانب نظام 7 مارس 1877 المدارس الإسلامية مدارس عليا للقانون

الإسلامي، تحتوي على كل مدرسة على ستة أساتذة (3 فرنسيين و 3 مسلمين)يقومون بإعطاء تكوين كامل في هذه المدارس خلال ثلاث سنوات لطلاب لا تقل أعمارهم عن 17 سنة. و أسند هذا التعليم إلى مدراء فرنسين. و شملت برامج هذه المدارس الإسلامية كما نصت عليه المادة الرابعة من مرسوم 16 فبراير 1876 ما يلي:

- تعليم اللغة الفرنسية، التاريخ، الجغرافيا، الحساب، القانون الفرنسي، القانون المدني، القانون الجنائي و الإداري.
- تعليم اللغة و الأدب العربي، علم التوحيد، القانون الإسلامي.
- يتخرج الطالب من هذه المدارس بشهادة الدراسات الإسلامية(Brevet d'études Musulmanes)[16]

تناقص عدد التلاميذ في المدارس الشرعية– الفرنسية و الجدول التالي يوضح عددهم في مدرسة تلمسان حسب ما سجله بيل.[17]

جدول تلاميذ مدرسة تلمسان ما بين 1860–1890

السنوات	**1868**	**1879**	1881	1882	1890
عدد التلاميذ	**62**	**45**	**50**	**24**	21

حارب المعمرون هذه المدارس و ذلك بإلغاء قروضها، فشهدت الركود بسبب انعدام الأموال الخاصة بمنح التلاميذ. و بموجب مرسوم 23 جويلية 1895 أصبحت المدارس ، بمثابة مدارس عليا إسلامية مدة الدراسة بها تستغرق أربع سنوات.[18] كما عرفت مرسة تلمسان عديد الوجوه

العربية و الأوروبية التي أطرت مدرستها منذ 1851. يرى أبو القاسم سعد الله أن ضعف هيئة التدريس في مدرسة تلمسان و سيطرة ألفريد بيل على إدارتها سنوات طويلة هو الذي جعل مدرسة تلمسان لا تنافس المدارس الأخرى في الحركة الأدبية و الفقهية.[19] و بناء على إحصائيات المسجلة في نشرية لبيل فإن إحصاء تلاميذ مدرسة تلمسان كان على النحو التالي:[20]

جدول عدد تلاميذ مدرسة تلمسان ما بين 1901-1908

السنوات	1901	1902	1903	1904	1905	1907	1908
عدد التلاميذ	32	34	38	46	49	59	66

تعددت الوظائف التي منحها المدارس الشرعية التي تؤهل الجزائريين للعمل في الإدارة الفرنسية منها: الحزاب، المؤذن، المعلم، الوكيل، الخوجة، العدل، الباش عدل، الإمام، القاضي، المفتي.[21] و في سنة 1896 نشرت جريدة المبشر أسماء المعلمين و المواد التي يعلمونها في كل مدرسة من المدارس الشرعية. و الجدول التالي يوضح معالم التدريس في مدرسة تلمسان:[22]

جدول مدرسي مدرسة تلمسان: 1850-1962

أسماء المدرسين	الفترة الزمنية	المواد المدرسة	ملاحظات
أحمد بن طالب (كفيف)	1851-1854	النحو	مدير
طالب بن عزة	1851-1853	التوحيد	مدرس
الحاج محمد بن عبد الله	1851	التوحيد	مدرس

E- ISSN : 2571-9742
DM

زقاي			
بن مرابط	-1861 1867	النحو	مدرس
الطاهر بن عراس	-1853 1859	الفقه	مدير
أحمد بن حمزة	-1859 1877	الفقه	مدير
محمد بن نميش	-1859 1871	الفقه	مدرس
محمد بن ويس	-1872 1874	الفقه	مدرس
Pierre François Pilard	-1859 1874	الحساب– التاريخ– الجغرافيا– الفرنسية	مدرس
Emile Ricot	-1851 1876	الحساب– التاريخ– الجغرافيا	مدرس
Décieux	-1876 1895	الفرنسية	مدير
Guérin	-1881 1882	الحساب– التاريخ– الجغرافيا	مدرس
ادريس بن عزة	-1883 1896	المذاهب	مدرس
ادريس بن طالب	1884	الأدب العربي	مدرس
Maurice Gaudefroy Demombynes	-1895 1898	التاريخ– الجغرافيا– الفرنسية– قانون فرنسي	مدير
William Marçais	-1898 1904	التاريخ– الجغرافيا– الفرنسية	مدرس
Georges Marçais		التاريخ و اجغرافيا– الحساب– القوانين	مدير

E- ISSN : 2571-9742
DM

	الفرنسية		
مدير	الآداب الفرنسية	1899-1905	Alfred Bel,
مدرس	الآداب الفرنسية	-1905 1913	Auguste **Cour**
مدرس		-1905 1907	Edmond Destaing
مدير		-1905 1936	Alfred Bel
مدرس	النحو	1929	غوتي بوعلي
مدير	1958-1945	-1938	Philippe Marçais
مدير -1945 1951	اللغة اللاتينية– الفرنسية	-1940 1960	Émile Janier
1951-1959	ثانوية Franco musulman	//	Émile Janier

عرفت مدرسة تلمسان منذ نشأتها الأولى ستة تغيرات في نمط هندستها و بنايتها، فكان نمط هندستها الأول على الشكل الأندلسي الموريسكي ما بين 1850–1905، حيت بنيت بالقرب من مدرسة سيدي بومدين الغوث(1126–1198م)[23] أحد أقطاب التصوف المغاربي و دفين تلمسان ما بين 1850–1852. ، تحولت المدرسة ما بين 1852–1876 إلى الحباب بالقرب من منطقة الأغا بن عبد الله. و ما بين 1882–1890 أصبحت بالقرب من شارع المشور للتحول فيما بعد إلى بيت مبخوث بالقرب من مسجد سيدي إبراهيم ما بين 1890–1905. أصبحت المدرسة في سنة 1905 جاهزة في عمارتها النهائية لتستقر بالقرب من باب المغرب قرب مدرسة أولاد الإمام إلى غاية 1960. [24]وقد تحولت المدرسة إلى ثانوية فرانكو ميزيلمان(Lycées d'Enseignement Franco-Musulman) سنة 1951 على غرار باقي المدارس الجزائرية الأخرى. و تجدر الإشارة هنا أن المدرسة كانت تستقبل التلاميذ من جهات خمسة من عمالة وهران و هي على النحو التالي:[25]

E- ISSN : 2571-9742
DM

1- ندرومة وجهاتها.

2- مازونة و غليزان.

3- معسكر

4- سيدي بلعباس و أحوازها

5- البيض و سعيدة و المناطق الجنوبية.

مدراء مدرسة تلمسان:

في بداية الأربعينيات كان بيل لا يزال مدرسا بالمدرسة مع احتفاظه بمنصب مدير بالنيابة (1939-1940)،و اللافت للنظر أن بيل هو الذي تقلد مهام المدير لفترة طويلة .لقد رافقه خلال هذه المرحلة جيل جديد من العلماء مع المستعرب فليب مارسيه(Philippe Marçais)(1910-1984) حفيد وليام. الذي أصبح مدير للمدرسة ما بين 1938-1945.و إميل جارني(Émile Janier)(1909-1959) تلميذ لويس ماسينيون(Louis Massignon)[26]. و أخر مدير للمدرسة. كما ساهمت جمعية قدماء تلمسان في تأطير المدرسة بسلسلة من المحاضرات، ونشرت أعمال أساتذتها في نشريتها الخاصة.[27]

1- موريس قودفروي(**Maurice Gaudefroy-Demombynes**)

يمكن اعتبار موريس قودفري من ألمع المستعربين الفرنسيين خلال المرحلة الاستعمارية(1862-1957) . و هو مختص في التاريخ و اللغة و الدراسات الإسلامية. دخل الجزائر سنة 1893، وانتسب إلى مدرسة الجزائر و تتلمذ على يد عميد المستشرقين الفرنسيين رونيه باصيه(René Basset) (1855-1924) . ولعل الإصلاحات التي شملها النظام التعليمي في الجزائر من قبل الإدارة الاستعمارية، مكنته من إدارة مدرسة تلمسان ما بين جويلية 1885 و ديسمبر 1898[28]. عين قودفروي كاتب عام بمكتبة مدرسة اللغات الشرقية بباريس، وخلال الحرب العالمية الأولى عين كمترجم رئيسي و منسق لدى الأسرى المسلمين يبدو أنه اهتم كثيرا بالعادات و اللهجات الجزائرية خاصة لهجة

E- ISSN : 2571-9742
DM

أهل تلمسان ، كما انصب جل أبحاثه حول تاريخ الإسلام و الرسول عليه الصلاة و السلام، وركز على المعتقدات العربية قبل الإسلام[29].

2- وليام مرسيه(**William Marçais**)

وليام مارسيه(1872-1956) حقوقي قبل أن يغير مساره البحثي و العلمي في الجزائر. لعل أهم ما يلفت النظر، أن مارسيه احتك بعالم الفقهاء فتعلم على يديهم أسرار اللغة العربية و آدابها و المذاهب الإسلامية و الفقه و العقيدة، فبرع في انتاج و تحقيق كتب النوازل و الأحاديث و اهتم كثيرا بمغازي الرسول عليه الصلاة و السلام، إذ ترجم صحيح البخاري في أربعة أجزاء بالاشتراك مع المستشرق الفرنسي هوداس(Octave Victor Houdas)(1840-1916) ما بين 1903-1914. عينته الإدارة الفرنسية مديرا على مدرسة تلمسان ما بين ديسمبر **1998**، ديسمبر**1904** ليذهب بعدها مديرا على مدرسة الجزائر. لاشك أن من بين اهتماماته تمحيص ودراسة اللهجات الجزائرية في مناطق كتلمسان و سعيدة و طنجة و فاس. عين مفتشا للتعليم الابتدائي الأهلي بالجزائر سنة 1909،ثم مديرا لمدرسة اللغة و آدابها بتونس سنة 1913، ليرتقي إلى أستاذ كرسي اللغة العربية و الأدب المغاربي بمدرسة اللغات الشرقية بباريس ما بين 1920-1927.و بالنظر لكفاءته في معرفة عديد القضايا الإسلامية تم اختياره لمنصب رئيس معهد الدراسات الإسلامية بجامعة باريس ما بين 1930-1942.[30]

اهتم مارسيه بأثار تلمسان و كتب عنها سنة 1903،كما رفع تقريرا إلى السلطات الاستعمارية حول لماذا هجار الأعيان مدينة تلمسان بكثافة، و أرجع السبب إلى تعسف الإدارة الاستعمارية على الساكنة جراء القوانين التعسفية، وقد رفض لوسياني (**Jean-Dominique Luciani**) التقرير الذي أعده مارسيه.[31] ولكن التقرير عاد إلى المناقشة و التداول من جديد في مجالس الحكومة العامة منذ 1913.ويمكن أن نلحظ محطات أساسية في كتابات مارسيه عندما طرح إشكالية : كيف تحولت منطقة شمال إفريقيا إلى العربية و كأن التعريب أصبح حتمية في نظره، وقد طرح فكرته سنة 1938.

E- ISSN : 2571-9742
DM

3- ألفريد بيل(**Alfred Bel**):

من بين المستشرقين الذين مكثوا زهاء ثلاثة عقود في إدارة مدرسة تلمسان على ثلاثة مراحل زمنية: (المرة الأولى: جانفي 1905- مارس 1914،المرة الثانية: سبتمبر 1916-جانفي 1935،المرة الثالثة: سبتمبر 1939-جويلية 1940.) ألفريد بيل(1873-1945) الذي يعد من أبرز وجهوه الإستشراق الفرنسي في الجزائر خلال المرحلة الإستعمارية. عين مدرسا للآداب بمدرسة تلمسان سنة 1899، و انخرط في الجمعيات العلمية ليبدأ في نشر أولى أبحاثه في المجلة الأسيوية (قصيدة الجازية، سيرة بني هلال، بنو غنية أخر خلفاء الدولة الموحدية).

ساهم بعديد الأبحاث في المراسلات الأفريقية و المجلة الأفريقية و غيرها، كما تميزت كتاباته بالجدية في الطرح وهذا بفضل معرفته الجيدة للغة العربية ،فأضحى عالم الأثنوغرافيا بامتياز وكدليل مؤشر لحركية الأبحاث الاستعمارية. اهتم بالنشاط الحرفي و التراثي لمنطقة تلمسان، و ساهم في تطوير متحفها للفنون. نشر رفقة الغوتي بوعلي نصوص تاريخية حول تاريخ بني عبد الواد ليحيى بن خلدون (1911-1913)،استدعاه المقيم العام الفرنسي بالمغرب المارشال ليوتي (Louis Hubert Lyautey)(1854-1934) لتنظيم التعليم بفاس و مكناس. لا بد من الإشارة أولاً إلى أن بيل قام بنشر بعض المخطوطات كاتكملة الصلة لابن الآبار بالتعاون مع ابن أبي شنب، و فهرسة مخطوطات خزانة فاس بالقرويين. ما بين 1917-1919[32].

يمكن اعتبار مرحلة الأربعينيات استعراضا جديدا في سياق البحث العلمي داخل مدرسة تلمسان إذ رافقه جيل جديل من الباحثين في مجال الدراسات الإستشراقية، مع المستعرب فليب مارسيه، و إميل جارني، كما أسس بيل جمعية قدماء تلمسان التي ساهمت في تأطير مدرسة تلمسان بفضل لقاءاتها العلمية و نشرتها الخاصة.[33]

4- جورج مارسيه(**Georges Marçais**)

E- ISSN : 2571-9742
DM

يمكن التمييز في سيرة أعمال جورج مارسيه في حقل التأريخ و الفن بين مرحلتين: مرحلة اهتمامه بالتدريس في كل من قسنطينة سنة 1907،و إدارته لمدرسة تلمسان ما بين مارس 1914– سبتمبر 1916.ثم عين أستاذ كرسي للأثار الإسلامية بكلية الآداب بالجزائر سنة 1919.أما المرحلة الثانية فانصبت جهوده في التأليف منذ أطروحته حول العرب في بلاد البربر ما بين القرنين 11–14 الميلادي (باريس)،و عديد الدراسات حول المدن و العمارة الإسلامية و الآثار.[34]

5– موريس فون دار هايدن(**Maurice Vonderheyden**):

كان موريس هايدن(1898–1959) متخصصا بالتاريخ و الجغرافيا، عين في ميدان التعليم بمدرسة قسنطينة سنة 1921،ثم مدرسة الجزائر لى غاية 1934، أنجز أطروحته حول التاريخ و اللسانيات ساكنة شمال أفريقيا، و كتب عن الأغالبة و بنو عبيد الفاطميين. أصبح مديرا لمدرسة تلمسان ما بين جانفي 1935ديسمبر 1938، ثم نقل بعدها إلى مدرسة قسنطينة.

6– فليب مارسيه(**Philippe Marçais**):

يبقى فليب(1910–1984) أبرز وجوه الإستشراقي الفرنسي في مدرسة تلمسان التي أدرها سبع سنوات (سبتمبر 1938–1945). متخصص في اللغات الشرقية ، و ضليع باللهجات الأمازيغية، ابن وليام مارسيه،عين للتدريس لأول مرة في مدرسة قسنطينة ، ثم انتقل إلى مدرسة الجزائر و كليتها لتدريس الأثنوغرافيا و سوسيولوجيا شمال إفريقيا، ما بين 1947–1953.ثم عميد كلية الآداب ما بين 1957–1958.،ثم أستاذ اللغة العربية و العلوم الإسلامية بجامعة لياج ما بين 1967–1980.[35]

7– إميل جارنيي(**Émile Janier**):

يستوقفنا هذا العرض بمستشرق يعد أخر من أدار مدرسة تلمسان التي تحولت في عهده إلى ثانوية فرانكو ميزلمان (1951–1959)، هو مستعرب من الطراز الرفيع عارف باللهجات الأمازيغية، تلميذ المستشرق لويس ماسينيون(Louis Massignon) (1883–1962)،أدار مدرسة تلمسان المرة الأولى

E- ISSN : 2571-9742
DM

: 1945- جويلية 1951، المرة الثانية كناظر ثانوية فرانكو ميزلمان: 1951-1959.له عديد الدراسات في حقل الأثار و الأثنوغرافيا و التاريخ و علم الاجتماع خاصة ماتعلق بنواحي وهران و تلمسان و عده الكثير من الفرنسيين بأنه كان موسوعة حقيقية. كتب في السياسة خلال الحرب العالمية الثانية تحت اسم مستعار(Paul Sarrazin) ، نشر أبحاث مهمة في المجلة التاريخية ما بين 1943- 1951 بلغت الثمانية، له أكثر من 17 كتاب فردي و مشترك. أرخ لحواضر تلمسان كندرومة و منطقة الطرارة و أرزيو و سيقا. و عرف بعلمائها أمثال بن رحال و العقباني.[36]

* * * * *

مساهمة بعض مستعربي مدرسة تلمسان في الأبحاث و التراث

إدمون دوتي:

انطلاقا من تصرح إدمون دوتيه (1867-1926) في إحدى ورقاته حول العمل العلمي لمدرسة الآداب بالجزائر: "إن الاستشراق هو بالطبع الحقل الرئيسي للدراسات في مدرستنا، ومن داخل الاستشراق تأتي اللغة العربية و المسائل الإسلامية".[37] وإذا بحثا في الممهدات التاريخية للاستشراق ومحور مدرسة الآداب بالجزائر فإنها أثرت بشكل كبير على الدراسات الاستشراقية الفرنسية.

يعد دوتي من كبار الإثنوغرافيين الفرنسيين في المغرب العربي، فقد شغل منصب إداري بالبلديات المختلطة بإقليم قسنطينة منذ دخوله الجزائر عام 1887، غير أنه مارس مهنة التعليم في المدرسة الشرعية بتلمسان سنة 1898، وقام بمهمات علمية استكشافية إلى المغرب بأمر من السلطات الاستعمارية ما بين 1899-1906.وقد اهتم بالدعاية الإسلامية لصالح فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى، و حارب أفكار الجامعة الإسلامية بفرنسا مع مراقبة نشاط المهاجرين المغاربة منذ 1924. على أن الواصل بين مهنته في البحث جعلته يوظف معرفته العلمية لصالح الإدارة الفرنسية بكل تفاني. نشر دوتي جل أعمال حول التصوف و المذاهب في الجزائر، وتناول تاريخ الحركات المذهبية و الطرق الصوفية جغرافيا و رصد تحركاتها و مواردها المالية انطلاقا من أبحاثه التنقيبية و الميدانية، كما ركز على الإيديولوجية الدينية.[38]

E- ISSN : 2571-9742
DM

اهتم المستعرب الفرنسي دوتي بالدين الإسلامي و بالعقيدة و خصائص الإسلام بالجزائر من خلال المرابطين و الطرق الصوفية و أعيادهم و مواسمهم الدينية، كما ركز على تأطير الإدارة الاستعمارية للدين الإسلامي طول فترة الاحتلال.[39] تناول كتابه : (ملاحظات عن الإسلام المغاربي و المرابطون).[40] وهو أول أعماله سنة 1897.[41] كما كلفته الحكومة العامة بدراسة أسباب اختفاء و تراجع اللغة الأمازيغية في الجزائر، فاعتمد على أبحاث ماسكريه(إميل مسكاراي(Emile Masqueray)(1843-1894).[42])، و عاضده فليكس غوتيه(**Émile-Félix Gautier**) (1864-1940)في بحثه الذي نشر سنة 1913، و أرجع العوامل الرئيسية إلى تأثيؤات الحضارة العربية الإسلامية و الإستعمار الفرنسي.(جغرافي فرنسي كتب ألف أكثر من 21 كتاب و عديد المقالات عن الجزائر و مناطق في أفريقيا و درس بكلية الآداب بالعاصمة الجغرافيا منذ 1884 و مكث بمنصبه زهاء ثلاثين سنة و استحث له منصب أستاذ كرسي للجغرافيا بجامعة الجزائر سنة 1912.[43]

إدمون دستانغ :

عاش إدمون ديستانغ خلال الفترة الممتدة ما بين (1872-1940)، و شهد ما أنجزه الاستعمار الفرنسي في الجزائر. و في مضمار هذا التطور في المعرفة العلمية و الحضارية حسب المفهوم الاستعماري، مارس التبحر في التنقيب و التحقيق في تراث الجزائر الديني و الصوفي، و هذا بحكم طبيعة عمله، إذ يعد من رواد تدريس اللغتين العربية و الأمازيغية بمعهد الدراسات الشرقية بباريس، و قد تتلمذ على يد الشيخ بلقاسم بن سديرة و محمد مويلح و سعيد بوليفة.[44] اللذان مكناه من معرفة اللغتين بمدرسة بوزريعة 1893-1899. درس ديستانغ بمدرسة الجزائر الرسمية (1894-1902)، ثم انتقل إلى التدريس بمدرسة تلمسان في عهد إدارة وليام مارسيهثم ألفرد بيل ، و درس خلال هذه المرحلة الجيولوجيا و العلوم الطبيعية.

توضح أعمال ديستانغ التمهيدية المتعلقة باللهجات المحلية و تراث الجزائر الصوفي بالجدل الدائر حول أهمية مثل هذه الدراسات في هذه الفترة من تاريخ الجزائر الإستعماري. لقد تجول ديستانغ في كامل إقليم الغرب الجزائري يزور قبائله. وقد كتب بحثا مطولاً عن شخصية سيدي محمد الهواري .

E- ISSN : 2571-9742
DM

ينطلق الباحث الفرنسي من موقف الكتاب الفرنسيين حول الأدعية الساخطة و الساخرة على سكان و مدن الجزائر خلال الفترات التي سبقت الاستعمار الفرنسي للجزائر. إذ يضع الباحث ثبتاً شاملاً للدراسات و المصادر التي تناولت بالبحث و الدرس شخصية الصوفي سيدي الهواري. ويبدو أن نظرية ديستانغ في هذا البحث أنها تتأرجح بين الأطروحة الاستعمارية و هي حتمية الاستعمار و بين دور إرادة البشر في تقبل الاحتلال من خلال الاعتقاد في كرامات الأولياء و عملية تدخل في إطار الإنتاج الاجتماعي للأفكار المتوارثة عبر الأجيال عن طريق الروايات التي تصبح تاريخ حدثي موثق .

استجمع ديستانغ نصوص الذاكرة التاريخية من طبقات المصادر المغاربية، و بين باحث درب على طرائق الإستشراق الفرنسي ورواده، و لاسيما مدرسة الجزائر و باريس. قدم ديستانغ نفسه في جهده التوليفي و التوثيقي هذا، مؤرخا لظاهرة التصوف الجزائري من خلال شخصية سيدي محمد الهواري، فعبر من هذا الموقع في بحثه(قديس مسلم في القرن الخامس عشر: سيدي محمد الهواري[45]. كما قدم الأعمال الكاملة حول قبيلة بني سنوس و عرف بعاداتهم و تقاليدهم و لهجاتهم(في المجلة الإفريقية(**1905–1906**)، وقد تكللت جهوده في إنجاز معجم فرنسي أمازيغي حول لهجة بني سنوس سنة1917[46]. جند كمترجم بمكناس خلال الحرب العالمية الأولى، وقدم عملا أخر حول لهجة تشلحيت.[47] ،و في تأبينية باصيه سنة 1924، ساهم بورقة موسومة بـ المنوع في اللغة الأمازيغية.[48]

أغسطس كور

اشتغل **أغسطس كور** (Auguste Cour)**1866–1945** بالتدريس، إذ عين كأستاذ بمدرسة تلمسان. استفاد من خلال تواجده بالمنطقة ، فاستثمر مواهبه لينشر أعمالاً متنوعة حول دولة الأشراف بالمغرب الأقصى وعلاقتهم بالأتراك العثمانيين المستقرين بأيالة الجزائر. كما نستشف من خلال مشواره العلمي المتمثل في انجاز أطروحتين: الأولى حول الشاعر الأندلسي ابن زيدون و الثانية حول دولة بني وطاس فجمع بذلك بين الشعر و التاريخ في دراساته الإستشراقية.[49] قام **كور** بفهرسة مكتبة

E- ISSN : 2571-9742
DM

مدرسة تلمسان وهو العمل الذي نشره في سنة 1907،و تتكون الفهرسة من 110 مخطوطة منسقة في 46 مجلد ، تم جمعها في عهد النظام العسكري [50]. و هي تتوزع على الشكل التالي:[51]

جدول تصانيف المعرف لمكتبة تلمسان:

تصانيف المعرفة	العدد
اللغة العربية والنحو	12
الفقه	19
التراجم والتاريخ	13
الفلسفة والمنطق	04
التصوف	37
العقيدة	05
الطب	02
الأدب	04
الرياضيات والفلك	02
الكمياء	02
معاجم وفهارس	03
كتب مدرسية	01
لغة	01
حديث	05
المجموع	110

يعلق كور على النقص الواضح في أعداد مخطوطات تلمسان سنة 1906، ويرجعها إلى النهب الذي تعرضت له تلمسان خلال فترة التواجد العثماني و رحلة الكتب مع مؤلفيها و الأسر التي انتقلت إلى

E- ISSN : 2571-9742

المغرب الأقصى، ناهيك على أن تلمسان كانت عاصمة الجزائر خلال الفترة الوسيطة وقد ضمت عدد كبير من نفائس وتراث المغرب الإسلامي في شتى أصناف المعرفة، ولكنها تعرضت أيضا لأعمال النهب والتلف والسرقة والمصادرة خلال فترة الحصار الفرنسي عليها واحتلالها سنة 1836 ومن جراء ملاحقة الجيش الاستعماري لجيش الأمير عبد القادر.[52] ومن أهم المخطوطات التي ذكرتها الفهرسة: (نتائج الفكر في كشف أسرار المختصر لعبد الباقي بن يوسف الزرقاني، الغرة المصرية في شرح الأرجوزة التلمسانية ، كتاب الأنساب الوافية و الياقوتة الصافية، أوضح المسالك في ألفية ابن مالك، نظم الدر و العقيان في بيان شرف بني زيان).

أدت المدارس الشرعية– الفرنسية خدمات للإدارة الفرنسية و ليس للثقافة العربية الإسلامية، فلم تخرج علماء في الفقه الإسلامي و لا في آداب اللغة العربية قادرين على ملء الفراغ الذي تركه جيل ما قبل فترة الاحتلال بسبب الإبادة و هجرة العلماء خارج الجزائر، و لم يستطيعوا منافسة علماء الزيتونة أو القرويين أو الأزهر في جميع الأنشطة العلمية باستثناء البعض. ويعلق سعد الله عن هذا الوضع بقوله:" صحيح أن لغة تلاميذها كانت مزدوجة و أن ثقافتهم كانت متنوعة و عقليتهم أكثر من زملائهم خريجي الزوايا و معاهد الشرق و تونس و المغرب، و لكننا نتحدث هنا عن الدور المنتظر منهم في تخصصهم، و هو القضاء الإسلامي و اللغة العربية و الأدب العربي و الترجمة..." .[53] كان الهدف الأساسي عند الفرنسيين ، بعد فترة الإهمال المعتمد لتعليم و تثقيف الجزائريين، هو فرنسة تعليمهم من حيث اللغة(كان جان لومير Lemaire المسؤول على التعليم في الجزائر زهار ربع قرن و هذا خلال عهد الجمهورية الفرنسية الثالثة، و يعتبره المؤرخون الفرنسيون المنظم الحقيقي للتعليم الأهلي(الجزائري) و من حيث المحتوى الفكري فقد تم توجيه الخريجين وجهة تخدم المصالح الاستعمارية الفرنسية.

ملحق خاص بتأريخ مدرسة بتلمسان (1895-1959) من خلال الإصلاحات و تداول إدارتها:

E- ISSN : 2571-9742
DM

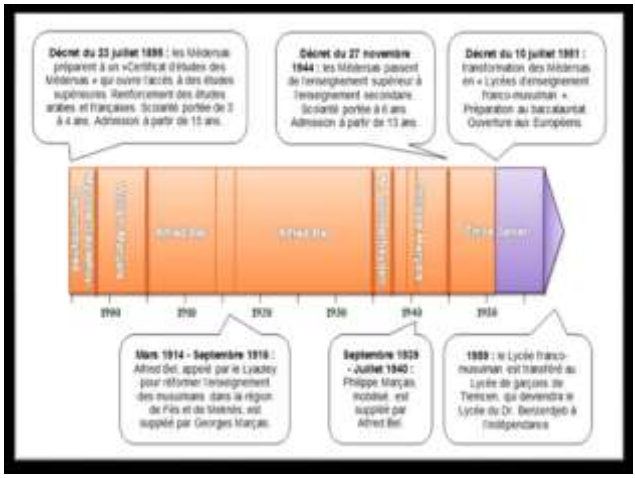

الإحالات :

(1) كان المستشرقون الأولون الذين رافقوا الحملة الفرنسية على الجزائر(1830) و واكبوا بدايات الاحتلال ،مستعربين من الطراز الأول. لقد وجد هؤلاء أنفسهم أمام وضع أنثروبولوجي ولغوي جديد، تمثل في الهوية الحقيقية لسكان المغرب العربي. ولا ننسى أن أول وثيقة فرنسية كتبت باللغة العربية ذات اللهجة المشرقية، هي عبارة عن منشور دعائي الذي وزع على الجزائريين غداة الاحتلال، ينظر:

Leclerc (D') et Berbrugger (A.), « La première proclamation adressée par les Français aux Algériens (183o) », In, *RA*, n°6, 1862, pp. 147-156. [Traduction de l'arabe par M. Bresnier.]

أولى المستشرقون الفرنسيون عناية كبرى بالتراث و لهجات اللغة الأمازيغية، فظهرت في هذا المجال دراسات موتيلنسكي (1854–1907) Adolphe de Calassanti Motylinski الذي نشر كتابه:

Grammaire, Dialogues et Dictionnaire Touaregs, Pub par René, Basset, Alger, Imp. Orientales Fontana, 1908.

René, Basset, Comtes populaire Berbères, recueilles, traduits et annotées, Paris Ernest Leroux, 1887.

(2) في شهر أبريل سنة 1895 زار أستاذ القانون بجامعة تولوز المفكر الفرنسي جون جواريس (1859–1914Jean Jaurès) الجزائر وكان من دعاة استغلال المستعمرات وإشراك السكان في الإنتاج الفكري . وفي 11 سبتمبر 1895، تم تأسيس نظام الجماعة الذي تتحكم فيه الإدارة الاستعمارية.

(3) Trumbull IV George R., An Empire of Facts : Colonial Power, Cultural Knowledge, and Islam in Algeria, 1870-1914, Cambridge, Cambridge University Press, « Critical Perspectives on Empire », 2009, 309 p

إمبراطورية من حقائق: المستعمرة الطاقة والمعارف الثقافية، والإسلام، الجزائر.

E- ISSN : 2571-9742
DM

(4) مستعرب فرنسي مختص في تاريخ الأديان و قضايا الدين الإسلامي. عاش في تنقلات مستمرة ما بين باريس و الجزائر العاصمة 1891–1895. درس اللغتين العربية و الأمازيغية رفقة رونيه باصيه ، تحصل خلالها على دبلوم اللغات من مدرسة اللغات الشرقية سنة 1894. في سنة 1895 أصبح مديرا لمدرسة تلمسان. أنتج عديد المؤلفات منها Le Pèlerinage à la Mekke. Étude d'histoire religieuse. Paris 1923
Les Institutions musulmanes. Paris , Nouvelle édition Paris, Flammarion,1946.
Mahomet. L'Homme et son message. Paris 1957.
, Notice sur la vie et les travaux de M. Maurice Gaudefroy- Demombynes, Coedès, George membre de l'Académie, des Inscriptions et Belles-Lettres, 103e année, N. 1, 1959,pp.46-60.

(5) حول مغامرات دوتي في المغرب ينظر:
Dahane,Mohamed, « Itinéraire éthnographie d'Edmond Doutté dans le sud du Maroc », In, le voyage dans le monde arabo-musulman échange et modernité, Coordination : A.El Moudden-A.Benhadda,Publication de la Faculté des Lettres-Rabat, Imprimerie Najah El Jadida, Casablanca, 1er Ed,2003,pp.73-84.

(6) Doutté,Edmond, « L'œuvre scientifique de l'école des Lettres d'Alger»,In,R.A,n°49,1905,p.440

(7) Horluc,Pierre, « L'œuvre Française pour l'enseignement des indigènes en Algérie de 1830-1930 »,In, Bulletin de l'enseignement indigéne,1930 Paris ,n°284,p.79.

كمال، خليل، المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر: التأسيس و التطور (1850–1950)، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة ، 2007–2008.

(8) كانت مدينة المدية أول من احتضن المدرسة ثم البليدة ثم تحولت بقرار وزاري في 17 جانفي 1855 لتستقر نهائيا بالجزائر العاصمة سنة 1859. وكانت المدارس الثلاث تابعة للحكم العسكري، أما إصلاح 16 فبراير 1876 فقد وضعها تحت الحكم المدني و سلطة مديرية التربية(الأكاديمية).

(9) عبد القادر ، حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر،ط1، الجزائر: شركة دار الآمة للطباعة و النشر و التوزيع، 1999. ص 59.

(10) Yvonne, Turin ,Affrontements culturels dans l'Algérie coloniale. Ecoles, médecines, religion, 1830 - 1880 ,Ed. François Maspéro, Paris 1971,p.187.

(11) ألفرد رامبو (1842–1905) وزير التعليم و التربية في عهد الجمهورية الفرنسية الثالثة ما بين 1896–1898.مؤرخ و سياسي. للمزيد حول حياته راجع:
« Alfred Nicolas Rambaud », dans le Dictionnaire des parlementaires français (1889-1940), sous la direction de Jean Jolly, PUF, Paris,1960.

(12) Colonna, Fanny, Les instituteurs 2Algériens 1883-1939,Alger,OPU,1975,p.40.

(13) Kamel,Kateb, « Les séparations scolaires dans l'Algérie coloniales »,In,Inssaniyat,n°25-26,2004, p.67.

(14) تشير الحوليات الإحصائية الفرنسية الخاصة بالجزائر إلى احتقار التلاميذ المتمدرسين الجزائريين من خلال النسب و الأرقام المبينة في الجدول التالي:

E- ISSN : 2571-9742
DM

السنوات	المعمرون بالجزائر			الجزائريون		
	عدد التلاميذ	المتمدرسون	النسبة	عدد التلاميذ	المتمدرسون	النسبة
1911	923 142	417 114	**80.1%**	**1 067537**	**40 858**	**3.8%**
1936	576 186	920 128	**69.1%**	**1 264655**	**99 714**	**7.9%**
1948	849 147	989 122	**83.2%**	**1 939 63**	**89 573**	**9.8%**
1954	348 160	006 137	**85.4%**	**1 833623**	**04 015**	**16.7%**

(15) حلوش ، عبد القادر، المرجع السابق ، ص 138.

(16) Rinn,Louis, Notes sur l'instruction publique indigéne,p.27.

(17) Bel,Congrés p.221

(18) في عهد الحاكم العام لويس تيرمان Louis Tirman (1881–1891) أصبح مدراء المدارس تحت سلطة رئيس الأكاديمية. ينظر : كمال، خليل، المرجع السابق ، ص 106.

(19) أبو القاسم، سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، طبعة خاصة، الجزائر : عالم المعرفة ، 2011، ج3، ص 392.

(20) Charle, Jarnier, « Les Médersas algériennes de 1850 à 1960 », Centre de documentation historique sur l'Algérie ; CDHA ; Mémoire Vive Médersas, N°46, 2010, pp.12-13.

(21) Bel,Congrés p.226 أما إحصاء بوجيجا فكان 36 تلميذ سنة 1931، و 41 تلميذ في سنة 1936، ينظر: سعد الله، المرجع السابق، ج3، ص 398.

(22) جريدة المبشر، عدد 24، 11–18 أبريل 1896.

(23) أبو مدين شعيب بن الحسين الأنصاري والمعروف باسم سيدي بومدين أو أبو مدين التلمساني ويلقب بشيخ الشيوخ ولقبه ابن عربي بمعلم المعلمين ولد في قطنيانة ، وتوفي في تلمسان) (509–594هـ/1126–1198م). فقيه و متصوف وشاعر أندلسي، يعد مؤسس أحد أهم مدارس التصوف في بلاد المغرب العربي والأندلس ، تعلم في إشبيلية و فاس وقضى أغلب حياته في بجاية وكثر أتباعه هناك واشتهر أمره ، فوشى به البعض عند يعقوب المنصور الموحدي بمراكش ، فبعث إليه الخليفة للقدوم عليه لينظر في مزاعم حول خطورته على الدولة الموحدية ، وفي طريقه مرض وتوفي بمنطقة العباد بتلمسان ، وبنى سلاطين بنو مرين بضريحه مسجداً ومدرسة. ولأبي مدين شعيب مؤلفات كثيرة في التصوف، وديوان في الشعر الصوفي وكذلك تصانيف من بينها "أنس الوحيد ونزهة المريد في التوحيد".

(24) Charle, Jarnier, « Les Médersas algériennes de 1850 à 1960 », op.cit, pp.12-13.

(25) ibid, p.21.

(26) لويس ماسينيون (1883 – 1962) من أكبر مستشرقي فرنسا وأشهرهم، وقد شغل عدة مناصب مهمة كمستشار وزارة المستعمرات الفرنسية في شؤون شمال أفريقيا، وكذلك الراعي الروحي للجمعيات التبشيرية الفرنسية في مصر. تضلع لويس في اللغة العربية والتركية والفارسية والألمانية والإنكليزية وعني بالآثار القديمة.

(27) تأسست على يد ألفريد بيل سنة 1936 ،كانت لها نشرة باسمها. للمزيد يراجع:

Capitaine,Jugue, « L'œuvre des sociétés savantes algérienne et tunisienne »,in,R.A,n°49,1905,pp.463-485.

(28) ترك إنتاجا غزيراًحول الدراسات التاريخية و الأنثروبولوجيا:

Linguistique et pédagogie,1908. –

- Les cérémonies du mariage chez les indigènes de l'Algérie, 1911.- Notes sur la Mekke, 1929.

- Mahomet, 1918.- Les institutions musulmans, 1921.

(29) Louis Massignon, « Maurice Gaudefroy-Demombynes (1862-1957) », École Pratique des Hautes Études, Section des sciences religieuses. Annuaire 1958-1959, 1957, p. 45.

Félix,Arin, « Nécrologie ,Maurice-Gaudefroy-Demombynes »,In Hespéris,T.65,1958,pp.7-11

(30) Mélanges offerts à William Marcais, Institut d'études islamiques, Paris, 1950

Alain, Messaoudi, Les Arabisants et la France colonial, ENS, Lyon, 2015, pp.237-238.Peyroulou, Pierre et autre, Histoire de l'Algérie à la période coloniale (1830-1962), Paris, Alger, éd Abderrahmane Bouchéne, 2012, pp.282-289.

(31) معمر فرنسي (1851–1932) شغل عدة مناصب إدارية، أهمها مدير قضايا الجزائريين في الحكومة العامة بالجزائر سنة1907.أصبح رئيس المندوبية المالية للجزائر سنة 1931، و عين رئيسا للجمعية التاريخية الجزائرية سنة 1927.

(32) Laporte ,Jean-Pierre, Les sociétés savantes historiques et géographiques d'Afrique du nord avant les indépendances, in, bulletin de liaison des sociétés savantes, aout , n°15,2012,pp.40-51.

William Marçais, « Alfred Bel (1873-1945) », Revue Africaine, vol. 89, 1945, p. 106.

Émile Janier, « Alfred Bel (1873-1945) », Bulletin de la Société de Géographie et . d'Archéologie d'Oran, vol. 65, 1944, p. 66-76

(33) Les Benou Ghanya et leur lutte contre l'Empire almohade, Paris, Leroux, 1903.

Histoire des Beni 'Abd-el-Wâd, rois de Tlemcen, par Abou Zakariya Yahia Ibn Khaldoun, texte et traduction, 2 vol., Alger, Fontana frères, 1913.Avec Mohammed Bencheneb, Takmilat es-sila d'Ibn El 'Abbar, texte arabe, Alger, Fontana, 1920.

Zahrat el-as (la fleur du myrte), fondation de la ville de Fès, par Abou I-Hasan 'Ali Djaznaï, texte et traduction, Alger, Carbonel, 1923.

La religion musulmane en Berbérie, t. I, « Établissement et développement de l'Islam en Berbérie du VIIe au XXe siècle », Paris, Librairie orientaliste Paul Geuthner, 1938.

(34) حول أهم الأعمال المنجزة من طرف جورج نذكر:

L'Afrique du Nord Française dans l'Histoire ", avec Eugène Albertini & Georges Yver. Éditions Archat, Paris, 1937
La Berbérie musulmane et l'Orient au Moyen Âge, Montaigne, 1946
Les villes d'art célèbres : Tlemcen, Librairie Renouard, H. Laurens, Paris 1950
L'architecture musulmane d'occident, Arts et Métiers Graphiques, Paris 1954

حول حياته ينظر:

Robert,Brunschvig, « Hommage à Georges Marçais »,In, Arabica,T 11,n°1,1964,pp.1-4
Émile Janier, « Georges Marcy (1905–1946) », Revue Africaine, vol. 91, 1947, p. 340 et 342.

(35) Mélanges à la mémoire de Philippe Marçais, 1986.

(36) من أثاره الفكرية:

Émile Janier, « Les industries indigènes de la région des Trara », Revue Africaine, vol. 88, 1944, p. 43-66.
Émile Janier, « Les saints musulmans tlemcéniens », Bulletin de la Société de Géographie et d'Archéologie d'Oran, vol. 68, 1947, p. 21.
Émile Janier, « Tlemcen », in Dans la lumière des cités africaines, t. I, « Afrique du Nord », Paris, Encyclopédie d'Outre-Mer, 1956, p. 244.

(37) Doutté, Edmond, « L'œuvre scientifique de l'école des Lettres d'Alger», In, R.A, n°49, 1905, p.440

(38) Doutté,E, Note sur l'Islam Maghrébin –marabouts ,Paris ,Ernest leroux,1900

(39) قدم دوتي إحصائيات موثقة عن الوظيف الديني في الجزائر لسنة 1899، و الذي شمل 174 مؤسسة دينية، توظف 573 في العمالات الجزائرية الثلاث. للمزيد يراجع: Douté, E, L'Islam Algérien en l'an 1900, Alger-Mustapha, 1900, pp.120-128

(40) Doutté, E, Notes sur l'Islam Maghrébin -marabouts, Paris, Ernest Leroux, 1900,p.60.

(41) les Marabouts, In, Revue de l'histoire des Notes sur l'islam maghrébin, religions,T.60-61,1899,pp.343-369./1900,pp.22-66/289-336.

(42) حول حياته و نشاطه العلمي في الجزائر أنظر نص التأبين أثناء وفاته بسكتة قلبية سنة 1894:

–Bernard, Augustin, « Emile Masqueray », In ,R.A, n° 38, 1894, pp. 350-37.

لقد أبنه ألفريد رامبو في المجلة السياسية والأدبية بدراسة أبرز من خلالها نشاطات ماسكاريه وذكر بأنه رائد الدراسات الإفريقية في زمانه بالجزائر، انظر:

- Alfred Rambaud, « Un pionnier d'Afrique », Revue politique et littéraire (Revue bleue), n° 6, 4e série, t. 111, 9 février 1895.pp.162-168

(43) من أشهر كتاباته: L'Islamisation de l'Afrique du Nord. Les siècles obscurs du Maghreb, Payot, Paris, 1927- « Le monument de Tin Hinan », dans Annales de l'Académie des sciences coloniales, tome VII, 1934

(44) بلقاسم بن سديرة (1845–1901) تجنس سنة 1866 ،عمل أستاذ اللغة العربية و القانون بمدرسة الجزائر الرسمية ما بين (1869–1880 . ساهم في إنجاز معاجم باللغتين العربية و الفرنسية.

(45) Destaing, Léon Edmond, « Un saint musulman au XVe siècle : Sidi Mhammed El- Haouwari », In, Journal asiatique, n°, Sept-Oct, 1906, p.295.

(46) Dictionnaire Français berbère des Beni Snouz, 1919

(47) Vocabulaire Français Berbère, 1920.

(48) « Interdiction de vocabulaire en berbère », In, R.A, n°85, 1924, pp.117-122.

(49) Massé,Henri, Les études arabes en Algérie (1830-1930),1933,98p.

(50) من معالم الإدارة في عهد النظام العسكري 1830–1870 :1– إحداث منصب الحاكم العام : وهذا بعد صدور قرار ضم الجزائر في 22 جويلية 1834، ويتم اختياره من بين كبار الضباط الذين سبق لهم العمل في الجزائر وحاربوا أهلها سنوات طويلة ، مما أكسبهم خبرة واسعة عن عادات وتقاليد ولغة أهل البلاد. وله السلطة الكاملة في كل أمور الجزائر السياسية والاقتصادية والعسكرية . ألغي المنصب على عهد نابليون الثالث سنة 1858 ، وعوض بمنصب وزير الجزائر. 2– الإدارة المحلية : اعتمدت بالدرجة الأولى على نظام المكاتب العربية للتغلب على الصعوبات التي واجهت الحكم العسكري الفرنسي. و مر هذا التنظيم بعدة مراحل ففي الأولى ظهر ما عرف بالديوان العربي وضم مجموعة من المترجمين والمختصين في الشؤون العربية سنة 1833، وكانت وظيفة هذا الديوان جمع المعلومات عن الجزائريين. في 1837 تحولت هذه الهيئة الى إدارة للشؤون العربية وهي مسؤولة عن تسهيل عملية الاتصال برؤساء العشائر والتفاوض معهم .3– نظام المقاطعات (العمالات) : عرفت الإدارة المدنية الفرنسية تطورا ، بصدور المرسوم الملكي في 15 أفريل 1845 الذي بمقتضاه تم إنشاء الحكم المدني في المناطق التي توجد بها جاليات أوربية . كما تقرر إنشاء ثلاثة مقاطعات بالجزائر هي ؛ الجزائر ، وهران ، قسنطينة .في 9 ديسمبر تقرر إلغاء نظام المقاطعات واستبداله بنظام العمالات وإنشاء منصب عامل العمالة وكان يخضع لوزير الحربية.4– البلديات: ظهرت في بداية الوجود الفرنسي ما يسمى باللجان البلدية في المدن الكبرى ، لكن في سنة 1834 أنشئت البلديات في المدن الكبرى .

ارتفع عددها من 47 في سنة 1856 ليصل 71 بلدية سنة 1863. و تقرر سنة 1866 أن يقوم الإمبراطور بتعيين رئيس البلدية ونوابه، في حين يقوم رئيس العمالة بتعيين بقية أعضاء المجلس البلدي لمدة خمسة سنوات. كان الفرنسيون ينتخبون ممثليهم في هذه المجالس ، لقد عينت السلطات الاستعمارية بعض الجزائريين في هذه المجالس كمستشارين بلديين . كانت مهمة هذه المجالس البلدية دراسة الميزانية والسهر على المرافق العامة وتنشيط الأسواق والمحافظة على الطرق ورعاية التعليم. في سنة 1868 ظهرت البلديات المختلطة في المناطق التي يسيطر عليها العسكريون، وكانت لها لجان تسيرها وهي تتألف من ضباط ومستشارين أوربيين ومسلمين ويهود.

(51) Cour, Auguste, Catalogue des manuscrits arabes des principales bibliothèques algériennes : Médersa de Tlemcen.- Alger, Adolphe Jourdan, 1907, .p71.

(52) Ibid,p.7.

(53) سعد الله، المرجع السابق، ج3، ص 402.